

الاستيعاب

وروى معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : قال رسول الله ﷺ : " لو قد ثقيف حين جاءه : " لتسلمن أو لأبعثن رجلا مني " أو قال : " مثل نفسي فليضربن أعناقكم وليسبن ذراريكم وليأخذن أموالكم " . قال عمر : فوالله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ وجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول : هو هذا . قال : فالتفت إلى علي بن أبي طالب فآخذ بيده ثم قال : " هو هذا " .

وروى عمار الدهني . عن أبي الزبير عن جابر قال : ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض علي بن أبي طالب عليه السلام .

وسئل الحسن بن أبي الحسن البصري عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : كان علي وعليه صائبا من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الأمة وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله ﷺ لم يكن بالنومة عن أمر الله ولا بالملومة في دين الله ولا بالسروقة لمال الله أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونة ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام يا لكع .

وسئل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عن صفة علي عليه السلام فقال : كان رجلا آدم شديد الأدمة مقبل العينين عظيمهما ذا بطن أصلع ربعة إلى القصر لا يخضب .

وقال أبو إسحاق السبيعي : رأيت عليا أبيض الرأس واللحية وقد روي أنه ربما خضب وصفر لحيته . وكان علي عليه السلام يسير في الفية مسيرة أبي بكر الصديق في القسم إذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئا إلا قسمه ولا يترك في بيت المال منه إلا ما يعجز عن قسمته في يومه ذلك ويقول : يا دنيا غري غيري . ولم يكن يستأثر من الفية بشيء ولا يخص به حميما ولا قريبا ولا يخص

بالولايات إلا أهل الديانات والأمانات وإذا بلغه عن أحدهم خيانة كتب إليه : قد جاءتك موعظة من ربك فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين . بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين . وما أنا عليكم بحفيظ " إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من أعمالنا حتى نبعث إليك من يتسلمه منك ثم يرفع طرفه إلى السماء فيقول : اللهم إنك تعلم أنني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك .

وخطبه ومواظبه ووصاياه لعماله إذ كان يخرجهم إلى أعماله كثيرة مشهورة لم أر التعرض لذكرها لئلا يطول الكتاب وهي حسان كلها .

وقد ثبت عن الحسن بن علي من وجوه أنه قال : لم يترك أبي إلا ثمانمائة درهم أو سبعمائة فضلت من عطائه كان يعدها لخدام يشتريها لأهله . وأما تقشفه في لباسه ومطعمه فأشهر من هذا كله وبالله التوفيق والعصمة .

حدثنا خلف بن قاسم حدثنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا أحمد بن محمد ابن الحجاج حدثنا يحيى بن سليمان . قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان قال : حدثنا أجلى بن عبد الله الكندي عن عبد الله بن أبي الهذيل قال : رأيت عليا خرج وعليه قميص غليظ دارس إذا مد كم قميصه بلغ إلى الطفر وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد .

قال : وأخبرنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا خالد بن عبد الله الخراساني أبو الهيثم قال : حدثنا أبجر بن جرموز . عن أبيه قال : رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام يخرج من الكوفة وعليه قطريتان متزرا بالواحدة مترديا بالأخرى وإزاره إلى نصف الساق وهو يطوف في الأسواق ومعه درة يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء بالكيل والميزان .

وبه عن يحيى بن سليمان قال : حدثني يعلى بن عبيد ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنية قال : حدثنا أبو حيان التيمي عن مجمع التيمي أن عليا قسم ما في بيت المال بين المسلمين ثم أمر به فكنس ثم صلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة .

قال : وأخبرني يحيى بن سليمان وحامد بن يحيى قالا : حدثنا سفيان قال : حدثني عاصم بن كليب عن أبيه قال : قدم على علي مال من أصبهان فقسمه سبعة أسباع ووجد فيه رغيفا فقسمه سبع كسر فجعل على كل جزء كسرة ثم أقرع بينهم أيهم يعطي أولا . وأخبره في مثل هذا من سيرته لا يحيط بها كتاب